

# كشف اللثام عمّن وصفوا بتنظيم { بيعة الإمام }

أبو محمد المقدسي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

سألني المحقق الجلال في دائرة المخابرات (علي أمين  
برجاق) وهو يكتب إفادتي قبل تحويلي إلى المحكمة في  
القضية المسماة (حركة بيعة الإمام)

فقال: أعطني خلاصة فكرك؟!

فقلت: ليس عندي فكر خاص بي - هذه دعوة ودين..

فقال: ماشي، أعطني خلاصة دعوتك..!

فقلت: هي دعوة الأنبياء كافة، أتأسى بها وألخصها لك  
بكلمتين **(اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)**.

فقال: ماذا تعني بالطاغوت..؟

فقلت: هو عام في كل ما عبد من دون الله تعالى وهو  
راض بالعبادة.. وأبرز أمثلته في هذا الزمان الحكام  
المشرعين الذين يشرعون مع الله ويحكمون بالقوانين  
الوضعية.

قال: هذا الكلام يشمل جميع الأنظمة؟

قلت: نعم يشمل جميع الأنظمة.

قال: ومن ذلك نظام الحكم في الأردن؟

قلت: نعم، ومن ذلك نظام الحكم في الأردن.

فأمسك عن الكتابة، ونظر إليّ بخبث وقال: أكتب لك  
(باستثناء نظام الحكم في الأردن).

قلت: لا، أكتب ومن ذلك نظام الحكم في الأردن.

\*\*\*

وبعد..

فهذه الكلمات **(اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)** هي منهاج حياة كل موحد ودعوته التي يجب أن لا يحيد عنها فقد قال تعالى: **{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة }**.

فهي دعوة الرسل كافة، وميراثهم الذي ورثوه لأتباعهم وأنصار دينهم في كل زمان...

وهي معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).. ولذلك قال تعالى في آية أخرى **{ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون }**.

وهذه الكلمة العظيمة هي العروة الوثقى التي علق الله سبحانه وتعالى النجاة والفوز بها..

قال تعالى **{ قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم }**.

ولهذه الكلمة العظيمة ركنان لا يقبل واحد منهما دون الآخر.. هما النفي والإثبات..

\* **فالنفي** هو (لا إله) وقد جاء مفسراً في دعوة الأنبياء في قوله تعالى **{ واجتنبوا الطاغوت }**.

كما جاء مبيناً في العروة الوثقى بقوله تعالى **{ فمن يكفر بالطاغوت }** فيدخل فيه الكفر بكل ما يعبد من دون الله، ويلزم منه البراءة ممن يعبدون غير الله واجتنابهم وبغضهم وبغض دينهم وتشريعهم الباطل..

\* **وأما الإثبات** (إلا الله) فقد جاء مفسراً في دعوة الأنبياء بقوله تعالى:

**{ اعبدوا الله }**، فيدخل فيه تجريد العبادة لله تعالى وحده، وتوحيده بالقصد والإرادة، ويلزم منه موالاته وأوليائه

ونصرة عباده المؤمنين ومودتهم وتمني علوهم وعزهم  
ونصرهم وظهور دينهم وشريعتهم.

\* وتطبيق هذه الكلمة العظيمة على واقعنا اليوم يكون:

بالنفي (لا إله) بأن تكفر بدين ودستور كل طاغوت  
وقانونه وتشريعه المناقض لشرع الله..

وتبغض وتبرأ من أربابه ومشرعيه وحراسه ومخابراته  
وجيشه وأنصاره الذي يسهرون على حمايته ويعملون على  
تثبيته وإلزام العباد به.. وتعاديهم حتى يبرأوا من كفرهم  
وباطلهم ويؤمنوا بالله وحده..

وبالإثبات (إلا الله) بأن ترضى بالله وحده رباً ومعبوداً  
ومشرعاً وحكماً، وينشرح صدرك لأحكامه. ولا تجد حرجاً  
من تشريعاته وتسلم لها وحدها تسليماً. وتحب أنصارها  
الموحدين الذين يدعون إلى تحكيمها.. ويجاهدون لرفع  
رايتها.. وتكون معهم وفي صفهم وتتمنى نصرتهم وعزتهم.

هذه باختصار شديد، خلاصة دعوتنا.. إليها ندعوا الناس،  
وعليها نحيا وعليها - إن شاء الله - نموت ونلقى الله..

قمنا ندعوا الناس إليها.. فأعلننا البراءة من الطواغيت  
المختلفين ومعبوداتهم ومشرعيهم وأربابهم المتفرقين..  
ودعونا الناس إلى البراءة منهم ومن قوانينهم الوضعية  
الكافرة، وإلى عبادة الله وحده ومتابعة شرعه المطهر  
وتحكيمه وحده.. والخروج من عبادة العباد بكافة أشكالها  
إلى عبادة الله رب العباد..

فرمتنا هذه الحكومات بقوس عداوتها.. وسلطت علينا  
أجهزة أمنها ومخابراتها وعساكرها..

تطارد إخواننا في أقطار الأرض تستضعف طائفة منهم..  
وتقتل وتسجن آخرين. لا لشيء إلا أن يقولوا: ربنا الله  
وحده، لا نشرك معه إله أو مشرعاً أو حكماً غيره..

وأطلقت العنان لأبواقها وأجهزة إعلامها المتنوعة.. طعنا  
وتلفيقاً وتشويهاً لأصحاب هذه الدعوة العظيمة.. فتارة  
تصفهم بالتطرف.. وتارة بالأصولية..

وأخري بالإرهاب.. مع أن الطغاة مارسوا ويمارسون  
تجاه كل موحد ودعوته كافة أنواع التنكيل والتعذيب  
والإرهاب الفكري والمعنوي والجسدي: (رمتني بدائها  
وانسلت)..

وظنوا أنهم بإرهابهم المتنوع هذا سيقضون على هذه  
الدعوة العظيمة ويطفئون نور الله المبين.. فخابوا  
وخسروا وكتبوا فالله متم نوره ولو كره المشركون.. ولو  
كره الطواغيت... فهاهي دعوة التوحيد تعلوا وترتفع بعقر  
دارهم.. وفي وسط سجونهم تهتز بها زنازينهم.. وترتج  
لهتافاتها.. جنات محاكمهم.. ويحمل أخواننا في كل مكان  
رايتها عالية خفاقة رغم أنوف الطغاة يصدعون بها بين  
ظهرانهم.. ويجعلون جماجمهم لعزها سلماً.. يروونها  
بدمائهم.. ويفدونها بمهجهم وأرواحهم.. ويتعاهدون غراسها  
إلى أن يلقوا الله.. لا يبالون بالقيد أو الجلاذ أو السجون..  
ولا يردهم بإذن الله عن نصرتها الإرهاب أو التعذيب أو  
المنون..

هذه طريقنا لا نحيد عنها أو نرضى بها بدلاً.. بعنا من أجلها  
دينانا ونفديها بأرواحنا وأولادنا وأهلينا.. عاهدنا الله تعالى  
أن نثبت عليها فلا نغير أو نبدل تبديلاً..

فإما إلى النصر فوق الأنام

وإما إلى الله في الخالدين

فنسأل الله تعالى أن يريح بيعنا وأن يثبت أقدامنا  
ويحسن ختامنا وينصرنا على القوم الكافرين.

\*\*\*

إذا عرفت هذا يا أبا التوحيد.. اتضح لك كذب كثير مما  
تنسبه إلينا صحافة السلطان من زور وبهتان.. وانكشف  
وظهر لك كثير مما تصفنا به من كذب وتزوير..

فلسنا تنظيمًا متقوقعاً على نفسه، أو حزباً منغلقاً على  
أفراده يوالي بعضهم بعضاً دون سائر المسلمين.. كلا..  
فهذه في ديننا، بدعة ما أنزل الله بها من سلطان ثبتت  
شمل أمتنا وفرقتهم شذر مذر وجعلتهم شيعاً وأحزاباً كل  
حزب بما لديهم فرحون.

- كما أننا نرفض أن نتسمى أو نتصف باسم غير الذي  
سمانا الله به: **{ هو سماكم إلمسلمين من قبل وفي  
هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء  
على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم  
النصير }**.

- ومنه تعرف أن اسم (تنظيم بيعة الإمام) اسم ملفق  
علينا الصقته بنا المخبرات.. فلا علاقة لنا للبتة من قريب  
أو بعيد بهذا الاسم وليس لدينا إماماً معيناً نبايعه أو نلزم  
المسلمين ببيعته كما هو حال كثير من الفرق والجماعات،  
حتى آل الأمر ببعضهم إلى تكفير من لا يبايع إمامهم  
إلمزعوم.. فنحن نبرأ إلى الله من هذا.. ولا نلزم أنفسنا أو  
أحد من الناس ببيعة أمير أو إمام معين لا يقدر أن يكون  
جنة لهم في ظل هذا الواقع، وفي ظل عدم وجود سلطان  
ودولة وتمكين للمسلمين بل ندعوهم إلى بيع أنفسهم لله  
ونصرة دين الله وشرعه الذي خذله أكثر الناس..

قال تعالى **{ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله  
فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَاً عَلَيْهِ حَقاً في التوراة  
والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعده من الله  
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز  
العظيم }**.

ندعوهم لنصرة كلمة التوحيد.. والتمسك بالعروة الوثقى  
والبراءة من الطواغيت وأنصارهم..

وقد قمنا بذلك درساً وخطابة وكتابة.. وجميع كتبنا تدندن  
حول هذه الكلمة العظيمة ولوازمها وأوثق عراها<sup>(1)</sup>.. لا  
يجمعنا غير رباط التوحيد.. وأخوة الإيمان.. و تنظيمنا الذي  
ينتسب إليه وتتولاه هو جماعة إلمسلمين كافة.. وأفراد هذا  
التنظيم هم كل من ينتسب حقا لهذا الدين.. لهم علينا حق  
إلدعوة التعليم والمولاة.. ونحتسب عند الله أن يجعلنا من  
أصحاب الطائفة المنصورة التي قال النبي صلى الله عليه  
وسلم فيها: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا

(1) راجع من أمثلة هذه الكتب والرسائل: (كشف النقاب عن  
شريعة الغاب) و (ملة إبراهيم) و (الديمقراطية دين..) و (هذان  
خصمان اختصموا في ربهم) و(محاكمة أمن الدولة وقضاتها إلى  
شرع الله) و(كشف الزور في إفك نصوص الدستور) وغيرها..

يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم  
كذلك)..

\*\*\*

وإنما لزم التنبيه إلى هذا لأن النظام قد سمانا عبر  
صحافته أكثر من مرة بهذا الاسم (حركة بيعة الإمام)..  
فكان لزاماً أن نبين أن لا علاقة لنا بهذا الاسم من قريب أو  
بعيد..

وأخيراً فإن براءتنا من هذا الاسم وهذا التنظيم لا نعلنها  
خوفاً من الطواغيت أو محاكمتهم أو قوائينهم، لا والله  
فقد تبيننا وأعلننا وصدعنا بما هو أخطر عندهم من هذا  
بفضل الله تعالى.. وإنما نعلنه من منظور ومنطلق شرعي  
بحت، فنحن كما تقدم نرفض أن نقوِّع أنفسنا بتنظيم  
محدد نوالي فيه ونعادي.. ولا نتبنى شيئاً من بدع الإمارة  
والإمامة المخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، والتي  
انتشرت في صفوف كثير من التنظيمات في هذا الزمان..

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل..

## منبر التوحيد والجهاد

\* \* \*